بانه الواسطة في جميع ما مراده فاذا سمع قول الحق تعالى هل من
سائل فاعطيه سؤله هل من مستغيث فاغيثه هل من
مبتلى فاعافيه الى اخر النفس فسال الخلق اجمعين فان
قلب القطب محيط بجميع الخلق من خاصة الخيال
والبصار بالارض فقال رضي الله عنه هذا خلاف الظاهر من
الشريعة وحيث فرح ما بما بالتي دل فلا في ما جمل
بالكيف فقلت له اذ رايت في كلام بعضهم القطب لا يبقى
ابدي الحق فلا في دار الدنيا والمالم يشهدوه بقلبه فقال
فقال نعم وكذلك جميع اعلى الصلاة لا يبقى ابدي
الله تعالى في دار الدنيا لسر ابل هو والقطب دايما في خلف
حجاب ثم قال اذا دل الله عليك بشهود شيء واحد
فلا يغني عنه شيء الا التعبي بفعل والنعمة والشهود
بل وفر نعا كمنت الذات والمعية ان يرد كنهها احد
من الخلق التعبي زمرة سالت شيخنا رضي
الله عنه عن كثرة التنوع في بعض الليالي هل هو معدود والنعمة
عن الله تعالى فقال ليس هو من النعمة والواجب عليك ان تبادر
الشهود اركل شيء ونع لذلك انما هو بقدر ما يكد بالحلية
الحكمة فيه او اثم زنة تميز ان الشريعة ثانيا بما ان يجوز
والشريعة وما ان مزموما بالشيخ عن الله وكل موقف مع
الاسباب دون الحق فعلى فقد الشرك وكل مع ربك لا تامر
بكرة وما تا يسر من روحه واخرج من اختيارك فلت
بما تقولون في كثرة القلق والسمع فقال لو كان ذلك في
تعلق تعوذ مطلعت عليك او على الخلق بمرد وخير كبير

والبكاء في خفة وثقل لسان غير الذكر وكسل عن الجوارح فيمن
والبلايا التي يوزعه الله عن المسلمين اذا عجز الاولياء عن
تحمله فينبغي لمن وقع له مثل ذلك ان يصبر حتى يرفع
ولا يتعجل في رفعه والله اعلم زمرة سالت شيخنا رضي
الله عنه عن الطواف بالكعبة ليلا فقال هو عند اكابر
الاولياء سوء ادب الا ان يأتيه قرينة تعالى اذن خاص على
لسان ملك الهام المحفوظ من التيسير فلا وقوفا في
الشيخ ابراهيم المتبولي رحمه الله انه طاف ليلا بغير اذن
فما قدر على كمال الطواف وصادت مغاطة تقطع وشدة
المصيبة فلما فقلت له يا سيدي اكثر الناس يطوفون
بالليل كثيرا فقال ليس من يعلم كمن يجهل انتهى مسائل
سالت شيخنا رضي الله عنه عن الاية والحديث التي
فيهما مدح للانسان على الاولى له ان يأخذ لذة المدح على
ظاهره او يخاف ان يكون ذلك من الاستدراج فقال رضي
الله عنه جميع ما مدح الشارع به الانسان في باطنه ترجيح
وما خرج عن التوبيخ الا الانبياء والملائكة فلا يصح لغيرهم
هؤلاء مدح خالص لانه لو خلص لهم المدح لما اقيم عليهم
حجة وكان لسان الشارع يقول للانسان اذا مدحه
هل انت متصف بما وصفتك به ام انت مخالف لذلك الوصف
فان كنت مخالفا له فمدحي لك انما هو رياء فظاهر عليك وهو
كالتوبيخ لك في الباطن فحذرك من الركون لذلك وان
كنت موافقا لما وصفتك به فهل انت على علم من ذلك
ذلك معك الى الموت او لا فان ادعيت انك تموت كمل ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)